

الشفا بتعريف حقوق المصطفى للشيخ حسن بخاري الدرس 90

الفصل الثالث مخاطبة الله له باللطف 7341 / 1 / 03 هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان نبينا محمدًا عبد الله ورسوله -

00:00:00

وصفيه وخليله الهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ان السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. سلام يبذل كل مسلم في كل صلاة -

00:00:30

مرة او مرتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فانت لن تستجلس صلاة فانت لست تصلي صلاة فرضا كانت او نفلا الا قلت فيها مرة او مرتين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته -

00:00:51

فانظر كيف ربطنا الله عز وجل في هذه الامة من اولها الى اخرها بهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. لنلقى في السلام عليه كلما وقفنا بين يدي ربنا نصلي وندعوا ونذكر الله فانا نبذل السلام لرسول الله صلى الله عليه واله -

00:01:09

هذا السلام المتتابع من افواه الاتباع من امته له عليه الصلاة والسلام هو ارتباط وثيق وولاء عميق يجعل الامة عن اخرها مرتبطة بالايمان والحب الصادق والاتباع لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم -

00:01:29

ومهما تتابعت الصلوات ومهما تتابع السلام من افواه المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان لها في ليلة جمعتي ويوم الجمعة شأنًا اخر. هذه الليلة الغراء وهذا اليوم العظيم المبارك. لنا فيه ارتباط اوثق برسولنا -

00:01:50

صلى الله عليه وسلم جاء هذا في حثه هو عليه الصلاة والسلام بان نكون اكثرا اقتربا منه بكثرة الصلاة والسلام عليه. فقال بابي وامي هو صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا من الصلاة علي فيه. وقال ايضا اكثروا من الصلاة علي -

00:02:10

ليلة الجمعة ويوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي. ليس شرف يجده احدنا بحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرا من هذا الارتباط بكثرة الصلاة والسلام عليه. فانه ما سلم سلاما على نبيه عليه الصلاة والسلام. الا وجد -

00:02:32

الشريف المبارك يقول عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحه حتى ارد عليه السلام. واما صلاتك فينقلها ملك كريم ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام. فاكثرا ان شئت او اقل. من صلاتك وسلامك -

00:02:52

رسول الله صلى الله عليه وسلم فالشرف والله لك. والفخر لك وعظيم الاجر انما تناوله بكثرة الاقبال على هذه للعبادة العظيمة الجليلة لا سيما في هذه الليلة الشريفة المباركة وهذا اليوم الذي نعيش ليلته يوم الجمعة سيد -

00:03:14

الايات واعظمها وعيدها لنا عشرين المسلمين. ايها الكرام ما زالت مجالستنا تتتابع في كل ليلة من ليالي الجمعة فيها صفحات نصف فيها على حقوق النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم علينا. حقوقه وما اعظمها على امته -

00:03:34

مكانته التي شرفها الله تعالى بها وعظيم منزلته. كل ذلك ما زلنا نحث فيه الخطى ونقلب فيه الصفحات ونحن قفوا على معالم في هذا الطريق العظيم المبارك ما لرسول الله عليه الصلاة والسلام على امته علي وعليك -

00:03:55

ما له علينا من الحق من الحب من الايمان من الوفاء من صدق الطاعة والاتباع من واجب الاقتداء من شرف الانتساب الى امته وحمل

راية سنته والدعوة اليها في العالمين ونشرها في الخافقين. كل هذا شرف يناظر برقبة كل - 00:04:15

اكرمه الله فجعله في عداد هذه الامة المحمدية المباركة. انما هذا الشرف العظيم والفاخر الكبير لا ينال الا بحقه لمن وضع الخطى على الطريق الصحيح وسلم له الصواب في هذا الاتباع وكان احظى الناس بهذا الشرف عندما يتبوأه - 00:04:35

بصدق اخذنا بحق هذا الانتساب. وقائما بحق هذا الشرف الكريم في انتسابه الى النبي الكريم صلى الله عليه وآله هذه المجالس تعزز في نفوس المؤمنين هذه المعالم الكبرى. وتزرع وتزرع فيها هذا المعنى الكبير الذي - 00:04:55

نحتاج ان نكون اولى الناس به واكثرهم حرصا عليه لاننا في امة جعلها الله تعالى حظية بكتابها المنزل ونبيها المرسل وبناتها الذي جعله الله عز وجل خاتم الاديان ومختتم الرسالات الذي لا يقبل الله - 00:05:15

من عبد دينا سواه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. ايها الكرام وقف بنا الحديث في ليلة الجمعة الماضية ونحن في الفصل الثاني من فصول الكتاب الاول الذي جعله المصنف القاضي عياض رحمة - 00:05:35

والله في مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه. وما جاء من الآيات القرآنية في كتاب الله التي تبين عظيم منزلته ومدحه عند ربه من المكانة ورفع الدرجات. هذا الباب بفصوله المتتابعة انما يوقنا على فهم قدر - 00:05:56

ليس باليسيير من ايات القرآن. تلك التي جاءت تبين منزلة سيد الانام عليه الصلاة والسلام. والفصل الثاني الذي وقفنا عند اواخره بوصف الله تعالى لنبيه بالشهادة عليه الصلاة والسلام. وما يتعلّق بها من الثناء والكرامة. وتقدم ان الشهادة التي - 00:06:16

اثبّتها الله لنبيه في مثل قوله انا ارسلناك شاهدا. ومبشرا ونذيرا. فالشهادة المثبتة له عليه الصلاة والسلام هي الشهادة لنفسه. على امته انه قد بلغها دين الله وانه قد اسمعها - 00:06:36

الله وانه قد ادى الامانة التي امره الله تعالى بها. وهذا من المزية بمكان فانه ليس يشهد احد لنفسه في شريعة الاسلام وليس في دين الله حق يمكن ان يثبتته الانسان بالشهادة على نفسه لكن الله جعل ذلك لنبيه عليه - 00:06:56

الصلاه والسلام واما الشهادة الاخرى التي دلت عليها نصوص الآيات فهي شهادته لامته الشهادة لامته يعني تزكيته ايها يعني ثناوه عليها وهذا شرف ان الله عز وجل جعل شهادة نبيه عليه الصلاه والسلام لامته شهادة تزكية - 00:07:16

تعديل وثناء لم من اجل ان تقبل شهادة امته عند ربه يوم القيمة. فان الحكم والقاضي لا يقبل الا شهادة العدول الثقات الاتيات فاذا جيء بيوم القيمة واجتمعت الخلائق فان امة محمد عليه الصلاه والسلام هي اشرف الامم في ذلك المجمع الكبير واكرمهها - 00:07:38

وخيرها عند الله وتتحلى هذه المكانة بشهادة نبيها لها بين يدي الله فيشهد لهم ويزكيهم فتقبل شهادتهم عند ربهم على ما يستشهدون به في ذلك الموقف العظيم. وقف بنا الحديث عند كلام القاضي عياض المصنف - 00:08:02

فرحمه الله في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على رسوله محمد وعلى الله واصحابه - 00:08:22

اجمعين. قال القاضي عياض رحمة الله تعالى. وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. قال ابو الحسن القابسي رحمة الله تعالى ابانا الله تعالى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم. وفضل امته بهذه الآية. وفي قوله - 00:08:46

في الآية الاخرى وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس. وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. وقوله تعالى - 00:09:16

الاوسيط اي عدلا خيارا. هذه ايات ثلاث ساقها المصنف رحمة الله على التوالي تباعا فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط هو العدل الخيار كما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم. امة وسطا لتكونوا شهداء على - 00:09:36

والمحض شهداء على الامم السابقة. ويكون الرسول عليكم شهيدا. فانظروا كيف توالى الشهادات تشهد الامة على الامم السابقة

ويشهد النبي الامة صلى الله عليه وسلم لامته قال ابو الحسن القابسي ابانا الله تعالى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وفضل امته. نعم. في الآية فضلان احدهما لنا - 00:10:00

جميعاً معاشر الأمة والآخر الفضل الخاص برسولنا صلى الله عليه وسلم وكلا الفضليين مرتبط بآيات الشهادة. وهل في الشهادة ذاتها شرف الجواب نعم لأنها بين يدي الله وإن يقبل الله شهادتك فتكل منزلاً رفيعة عباد الله. إن يجعلك الله شهيداً يقبل حكمك وشهادتك في موقف عظيم - 00:10:30

تصاب فيه الأمة بفزع فيجعلها تجتو على الركب فتأتي شاهداً أنت في عداد الأمة هذا شرف عظيم ومنزلاً كريمة. أنت تؤتون سبعين أمة أنت خيرها وأكرمها على الله أه صحيح جئنا في تاريخ الزمان أخراً لكننا يوم القيمة نسبق فنكون أولاً - 00:10:56

نحن السابقون نحن الآخرون السابقون يوم القيمة. كما قال بابي وأمي عليه الصلة والسلام. هذا الشرف يجعلك تنظر إلى هذا المعنى الكبير في الآية هنا شيئاً عظيمان. أحدهما ما هو مقصود المصنف رحمة الله في هذا الباب - 00:11:18

آيات شرف الشهادة لرسول الله عليه الصلة والسلام. فلان كان شرف الأمة أن تكون شاهدة على كل الأمة السابقة أن هذا لن يقبل إلا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته. فعاد محمل الشهادة في ذلك اليوم العظيم - 00:11:37

إلى شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم وتلك منزلاً فيها من الكرامة وعلو المنزلا والدرجة ما هو غني عن البيان وأما المعنى الآخر في أن يجعلنا الله عز وجل شهادة على الأمة - 00:11:57

فنشهد لهم كما سيأتي في الحديث بعد قليل. نشهد للأنبياء السابقين إنهم قد بلغوا. فنشهد لنوح عليه السلام ولسائر الأنبياء إنهم قد أدوا ما عليهم وبلغوا رسالات ربهم فيقبل الله شهادتنا في الوقت الذي تكذب فيه أممهم - 00:12:13

رسالة الأنبياء عليهم السلام فتأتي أمتنا شاهدة في ذلك الموقف العظيم. هيئ نفسك لذلك اليوم فتكون شاهداً بين يدي الله واحسن في حياتك عملاً صالحاً تشرف به في مقام الشهادة تزكية - 00:12:33

وثناء يحلو لك به المقام في ذلك الموقف ويكون نبيك عليه الصلة والسلام مزكياً لتقبل شهادتنا في ذلك الموقف هذا المعنى اشتملت عليه الآيات. وكذلك جعلناكم أمة وسطاً. لتكونوا شهادة على الناس. من علم أنه - 00:12:53

يأتي عليه يوم يستشهد فيه ربه ويقبل شهادته يستحي والله أن يعيش حياته في تقصير عظيم في جنب الله وهو يعلم علم اليقين أن له موقفاً يرفعه الله به بين الأمة. ويجعله شاهداً عليها. في أمر ما شهدناه حضوراً نشهد على الأمة ونحن - 00:13:13

عشنا زمنها ولا ادركنا أنبياءها لكننا شهدنا أيماناً بما أخبرنا الله تعالى به في كتابه الكريم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقام صدق الأيمان في قلوبنا مقام الشهادة بالعين واللسان واللائف والاذن - 00:13:35

ما تشهد الجوارح. فانظر كيف كان الأيمان في هذا الموقف هو الذي أوصلنا إلى تلك الدرجات العلي. الأمة التي عاشت مع أنبياءها وقد ابصرت وسمعت وعاشت ولمست تكذب يوم القيمة. فتنكر أن تكون أنبياؤها قد بلغت. فتأتي أمتنا فتشهد - 00:13:55

فانظر كيف انكر من شهد وسمع واحس ورأى وعاش وكيف يثبت من لم يعش شيئاً من ذلك لكنه الأيمان قام بذلك فكان عوضاً عنه وأكثر. فتقبل الشهادة العظمى. هذه شهادة سيأتي يوم لها ونقف لها - 00:14:15

ونتصب لآدائها بين يدي الله. فاعد لتلك الشهادة عدتها. من أن تكون على أحسن ما تكون في حياتك حالاً قرباً من الله وصالحاً واستقامة على أمره ودينه سبحانه وتعالى قال أبو الحسن القابسي إبانا الله فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وفضل أمته بهذه الآية وفي قوله في الآية الأخرى - 00:14:35

في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهادة على الناس. والمعنى واحد وكذلك قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً. وقوله تعالى وسطاً أي عدلاً خياراً - 00:15:02

وهذا تفسير ثابت عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح أنه فسر قوله جعلناكم أمة وسطاً. الوسط بمعنى العدل والخيانة فاوسط الشيء اعدله وخياره. نعم. قال رحمة الله ومعنى هذه الآية وكما هدینا - 00:15:22

كن فكذلك خصصناكم وفضلناكم بـ جعلناكم أمة خياراً عدلاً. لتشهدوا للأنبياء عليهم السلام على أممهم ويشهد لكم الرسول بالصدق. وقيل إن الله جل جلاله إذا سأله الأنبياء هل بلغتم فيقولون نعم. فتقول أممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير. فتشهد أمة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:42

الانبياء ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل معنى هذه الآية انكم حجة الله على كل من والرسول صلى الله عليه وسلم حجة عليكم حكاهم السمرقندى. اما قوله ان الله جل جلاله اذا - [00:16:12](#)

الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم؟ فتقول امهم ما جاءنا من بشير ولا نذير ستشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا معنى شهادة الامة - [00:16:32](#)

على الانبياء وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لامة. جاء ذلك في صحيح البخاري من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيمة - [00:16:49](#)

فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم؟ فيقولون ما اتنا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته صلى الله عليه وسلم - [00:17:06](#)

فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا. فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهادة على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. والوسط العدل. انتهى قوله صلى الله عليه واله وسلم - [00:17:28](#)

ففي هذا بيان واف لما دلت عليه الآيات من اداء الشهادة في الموقف العظيم الذي تجتمع فيه الانبياء بامهم بين يدي الله يوم القيمة ولا يخفاك ما في هذا من الشرف ان امتنا قد تعدد شهادتها الى الامم السابقة اولا - [00:17:51](#)

والى قبول الشهادة بتزكية رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ثانيا. وفي كون الشهادة التي نشهدها يوم القيمة على ان ما ادركناه بالحواس لكن بما هو اعظم من الحس بالايام. الذي وجدناه في شريعتنا في كتاب ربنا وفي سنة - [00:18:11](#)

لنبينا صلى الله عليه واله وسلم كل ذلك دلت عليه الآيات في اثبات الشهادة ومقصود المصنف رحمة الله هنا هو شهادة رسولنا صلى الله عليه وسلم التي بوأه الله تعالى ايها في ذلك اليوم العظيم - [00:18:31](#)

قال رحمة الله وقال الله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم رحهم الله قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم. وعن - [00:18:49](#)

الحسن ايضا قال هي مصيبةهم بنبيهم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم. وقال سهل بن سهل بن عبد الله الدستوري رحمة الله هي سابقة رحم - [00:19:09](#)

رحمة اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم. وقال محمد بن علي الترمذى رحمة الله هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائلين المجاوب. محمد صلى الله عليه وسلم حكا عنده السلمى. صلى الله عليه واله وسلم - [00:19:29](#)

ختم المصنف رحمة الله بباب الشهادة او فصل الشهادة له عليه الصلاة والسلام بهذه الآية. يقول الله تعالى اكان للناس جبل ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. يأمر الله - [00:19:49](#)

نبيه عليه الصلاة والسلام ان يبشر المؤمنين من امته ان لهم قدم صدق عند ربهم ما قدم الصدق يا قوم الذي بشرنا الله به على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام. هذه بشرارة - [00:20:10](#)

وحقنا ونحن نستبشر بالبشرارة ان نفرح بها. فهل فرحتنا لن نفرح الا اذا عرفنا معنى البشرارة البشرارة انما يؤتى بها لتدخل الفرحة على القلوب والسرور والانس على النفوس. وهذا ما ينبغي ان نشعر به كلما قرأتنا الآية او سمعناها من امام او قارئ. ونحن نشعر ان الله - [00:20:28](#)

يريد ان نفرح ببشرارة تأتي منه جل جلاله على لساننبيه عليه الصلاة والسلام. فهل فرحت عبد الله؟ حقا هل سرت؟ هل استبشرت ببشرارة الله؟ ما قدم الصدق عند ربنا لنا؟ الذي بشرنا الله تعالى به - [00:20:51](#)

اورد الامام الطبرى رحمة الله شيخ المفسرين في تفسير الآية اقوالا عددا الذي رجحه منها وقدمه ان قدم صدق معناه ان لهم اجراء حسنا بما قدموا من صالح العمل فهذه بشرارة ان لنا عند الله يوم نلقاه اجرا على عمل صالح بذلناه في الحياة. هذا القول مأثور عن ابن عباس والضحاك - [00:21:12](#)

ومجاهد وغيرهم من السلف وله في ذلك مأخذ في لغة العرب فان العرب تكتي عن الثناء والعطاء باليد. فيقال لفلان عندي يد او لي يد

كما تكتي العرب كما تكتي العرب عن الثناء في القول باللسان واجعل لي لسان صدق في الاخرين وتكتي العرب ايضا عن السعي بالقدم لهم قدم صدق اي سعي صدق عند ربهم. هذا القول الذي رجحه الامام الطبرى رحمة الله - 00:21:55

ثم اورد قولها ثانيا ان المراد بقوله ان لهم قدم صدق اي ان لهم سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة واورد ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. وثالث القوال ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم. فالسؤال - 00:22:14

قال كيف يكون رسولنا صلى الله عليه وسلم قدم صدق لنا عند ربنا وكيف تكون البشارة به لنا عندما نعلم انه المقصود في احد معاني الآية المذكورة ان له عليه الصلاة والسلام بشرارة تفرح بها امته انه - 00:22:35

عدم صدق لنا عند ربنا. هذا الذي ساقه المصنف رحمة الله في عبارات جاءت على السنة بعض السلف من قتادة والحسن ابي سعيد الخدري وغيرهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم. اي يشفع - 00:22:55

لهم فجعل معنى قدم صدق شفاعة رسولنا صلى الله عليه وسلم وبالتالي فاذا عشت في هذه الحياة ثلاثين سنة او اربعين او خمسين وانا منتظرة لقاء الله والاجل الذي تختتم به الحياة - 00:23:15

لارتحل عن هذه الدار الى الدار الاخرة معولا بعد رحمة الله على ضعفي وعجزي وقلة عملي وخطيئتي وخلطي بين عمل صالح وآخر سبئ وانا ابحث عن مواسم الخيرات والطاعات فاستيق الانفاس واحث الخطى ابحث عن رضا الله هنا وهنا - 00:23:31

الا ان لي مع ذلك كله معولا عظيما وبشارة احملها في صدري حتى القى الله اني لا اعول على شيء من ذلك بعد فضل الله مما ادخله يوم القى الله وهي شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:51

وهذه البشارة هي المقصودة هنا بهذا المعنى. وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. قدم عملك الصالح وقدم ايمانك وقدم كل ما تقرب به الى ربك في سر العمل وعلاناته في جوف الليل واثناء النهار لكنك مهما عملت قدم ذلك ولك ايضا مقدم يسبقك - 00:24:11

هي شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تواترت بها الادلة في شفاعته لامته صلى الله عليه واله وسلم ومعنى قدم صدق هنا انه شفيع قبلهم. يتقدمهم في ذلك الموقف العظيم. وعن الحسن ايضا قال - 00:24:37

في تفسير قدم صدق برسول الله عليه الصلاة والسلام جاء عن الحسن في محمل اخر فقال وعن الحسن ايضا قال هي مصيبيتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم. السؤال ما هو مصابنا بنبيينا عليه الصلاة والسلام - 00:24:56

اي مصيبة موته وفقدانه عليه الصلاة والسلام. وهو اعظم مصاب في الامة على الاطلاق لن تتبلي الامة في حياتها حتى تلقى الله بمصيبة اعظم من موت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:25:14

فيكون هذا قدم صدق. كيف؟ لأن المبتلى اذا اصيب بمصيبة كان صبره عليها واحتسابه الاجر وانتظاره العوز الكريم من اكرم الاكرمين هو خير ما يقدمه يوم يلقى الله فيكون هذا قدم صدق له عند ربها وهذا وهذا حظ يشتراك فيه - 00:25:33

مؤمنون كلهم على السواء ان لهم في فقد نبيهم عليهم الصلاة والسلام مصيبة يحتملون فيها ويحتسبون اجرا عظيما مقصود الحسن رحمه الله شفاعة اه عفوا قدم صدق هي مصيبيتهم بنبيهم اي بموته لأن الصبر على المصيبة كلما - 00:25:58

كان اعظم كان جزاؤه عند الله اوفر وكلما كانت المصيبة اعظم كان الصبر الواقع عليها اكبر. فانما نحتسب اعظم الصبر الذي يمكن ان نحمله في حياتنا ليس على فقد زوجة او زوج او ولد او ام او اب او مال او متع الحياة انما المصاب الاكبر فقدنا لرسول - 00:26:18

لا صلى الله عليه وسلم. وهذا يجعلك اذا ابصرت في حياتك قدرا عظيما من النعم قد احاطت بك. وكلما سألت الله اعطاك وكل كل ما تمنيت اناك فشعرت انه ما نصتك في الحياة شيء - 00:26:42

وان الله وسع عليك متع الحياة من كل الابواب. الا ان حرقة في القلب تبقى ان سعادة الحياة ونعمها ولذة متعها لم يكتمل لأن العين ما اكتحلت برؤيه رسول الله عليه الصلاة والسلام. والنفس لم تسعد لانها لم تشرف بصحبته عليه الصلاة والسلام - 00:26:57

فيبقى نعيم الحياة مهما تعدد ناقصا ويبقى سرورها مهما اكتمل ايضا زائفا. وانما السعادة الحقة ان تعيش القلوب رفرفة الایمان

واشرافها وصفاءها الذي وجده الجيل الاول بصحبته لرسول الله عليه الصلاة والسلام. وعلى هذا فتبقي المصيبة بفقده مصيبة كبرى.

ويكون - 00:27:17

عليها ايضا عملا صالحا مدخرا. ويكون قدم صدق لنا عند ربنا. واما ثالث الاقوال فاورده القاضي عياض هنا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قدم صدق هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربها - 00:27:40

بهم وهذا كالذى سبق في قول قتادة والحسن وزيد وشاهد ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام انا فرطكم على الحوض يعني انا سابقكم وانا مقدمكم وامامكم هناك. وكما كان لامته في هذه الدنيا دليلا وهاديا واما - 00:28:00

وقائدا فانه يوم القيمة كذلك يكون لنا معاشر الاتباع من امته ااما ودليلا وهاديا. يدلنا على طريق الجنة فنمثي خلفه ويطرق لنا باب الجنة فندخل بعده. ويكون لنا سابقا على الحوض فنأتي لنرد على حوضه فنشرب - 00:28:20

بلغنا الله واياكم هذا الشرف العظيم قولوا امين وقال سهل ابن عبد الله تستري رحمة الله ان لهم قدم صدق قال هي سابقة رحمة اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم. فالرحمة التي امتلأ بها صدره وكان - 00:28:40

حياته ودعوته ونبوته نابعة من هذا المعين من رحمته صلى الله عليه وسلم هي قدم الصدق الذي يتنعم المؤمنون من امته بتفيؤ ظلالها. وقال محمد بن علي الترمذى وليس هو الامام الترمذى صاحب السنن لكنه الحكيم الترمذى صاحب نوادر الاصول - 00:28:59

قال الترمذى هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه واله وسلم اتم المصنف رحمة الله هذا الفصل بما اورده من نصوص الآيات واقوال السلف في وصف الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:29:19

بالشهادة وقد علمت ما فيها من عظيم المنزلة ورفع الدرجة عند الله ان يجعل الله نبيه عليه الصلاة والسلام لنفسه وشاهدا على امته ويكون في هذا قدر متحقق من اثبات المقصود بعظيم المنزلة ورفع الدرجات - 00:29:39

له عند الله نعم قال القاضي رحمة الله تعالى الفصل الثالث فيما ورد في خطابه ايات مورد الملاطفة والمبرة فيما ورد يعني في كتاب الله ولا تزال الفصول متتابعة ينتزع فيها القاضي عياض - 00:29:59

بكل براعة وكل دقة في اللطف والاستنباط في التفسير ينتزع من القرآن ايات متتالية في كتاب الله هنا وهناك. ثم يجعلها في فصول. فهو الان اتيك بفصل يورد فيه في القرآن ما ورد في خطاب الله - 00:30:19

لنبيه عليه الصلاة والسلام مما جاء على سبيل الملاطفة والمبرة الملاطفة في الخطاب الذي جاء في القرآن موجها الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. وهذا كثير ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. وانك لعلى خلق عظيم. انك لمن المرسلين على صراط مستقيم. لقد جاءكم رسول - 00:30:39

من انفسكم عزيز عليهما عنتم. وامثال هذا كثير. لكن الفصل القادم الذي نقرأه الان هو في الآيات التي فيها ملاطفة الهيئة بدعة كانت موجهة الى رسولنا صلى الله عليه وسلم في مقام العتب - 00:31:04

في مقام المواقف التي كانت في سيرته عليه الصلاة والسلام وله فيها مواقف جاءت بصددها ايات فيها اب لطيف من ربه سبحانه وتعالى. وبين المصنف رحمة الله انه حتى في مقام العتب - 00:31:25

ليس له من ربه الا الملاطفة في القول والا الاحسان في الذكر وهذا ان دل فانما يدل على منزلة عظيمة لان المعايبة لا تبلغ اية اللطف الا من المحب لمن يحب - 00:31:43

والمحب هو الذي اذا عاتب تلطف غاية اللطف. تدري لم؟ لانه لا يريد اساءة الى من يحب. حتى في مقام العتب ولا يريد ان يخدش المشاعر ولا ان يجرحها ولو بالاشارة هذا هو صنيع المحب. فان دلت الآيات على شيء فان - 00:32:01

انما تدل على عظيم محبة الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت الملاطفة على النحو الذي يستسمع في الآيات وكلام اهل العلم عنها قال تعالى من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم. قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاحك - 00:32:21

امن بمنزلة اصلاحك الله واعزك الله. وقال عون ابن عبد الله اخبره بالغفو قبل ان يخبره بالذنب عفا الله عنك لما اذنت لهم. الآية في سورة التوبة وسياق الحديث عن اهل النفاق في المجتمع النبوى اذاك - 00:32:43

والحديث تحديدا في غزوة تبوك وما صحبها من لغط المنافقين وشغفهم بل وصرح كفراهم واستهزائهم بآيات الله وبرسول الله صلى الله عليه وسلم به المؤمنين السابقين. جاءت سورة التوبة فاضحة - 00:33:03

كاشفة هاتكة لستر النفاق والمنافقين في المدينة. فلما تعين الخروج في غزوة تبوك وكان الوقت صيفا. والقيظ شديد والحر على اشده واهل المدينة ينتظرون قطف الشمار وجني الحصاد في موسم الصيف - 00:33:20

اذن بالخروج لغزوة تبوك. على حين اعسار وشدة وفقر وقلة مال. فاجتمعت امور عدة. كان اخرها بعد السفر وشدة المسير مع عدم وجود الظهر المركوب ولا المال المنفق. فلما اجتمعت اثقل ذلك على كثير من اهل اليمان. اما المنافقون - 00:33:38

قد وقع في قلوبهم الا يخرجوا في الغزوة والا يساهموا فيها بشيء مع ان مقتضى النفاق ان يظهروا الموافقة والاتباع لكن لما اجتمعت كل تلك المشاق ناءت بها ظهورهم فعجزوا عن اظهار نفاقهم. فجاواوا يستأذنون - 00:34:00

يستأذنون في عدم الخروج فاصبحوا يبذلون اعذارا اوهي من بيت العنكبوت. فهذا يعتذر بزرع وهذا يعتذر بزوجة وثالث بمرض ورابع وخامس وعاشر. وما كان من رسولنا صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم بامته الا ان يقبل عذر كل - 00:34:19

من اتاه ولو توسم فيه عدم الصدق لكنه يكله الى نفسه. وما اراد الاشقاء على امته عليه الصلاة والسلام. فاصبح يقبل الاعذار فيعذره وكلما جاء منافق يبذل عذرها كاذبا عذرها ورخص له في عدم الخروج في الغزوة والتخلص عن المشاركة في الجهاد - 00:34:39

وكثروا حتى تتابعوا. جاء العتاب لان هذا لا يستحق اذنا. ولا ينبغي ان يؤذن له. لانه ان كان صادقا ما كان حقه ان يستأذن في وقت الدين بحاجة الى نصرته والوقوف في صفة والجهاد في الذب عنه. وارسأه - 00:35:00

عائمه ورفع رايته. هذا ان كان صادقا. فلإن كان كاذبا فمن باب اولى الا يعذر ولا يقبل استئذنان. لكنه عليه الصلاة والسلام مع ما جبل عليه مما تعلمون من الرأفة والرحمة ولين الجانب - 00:35:22

اصبح يبذل العذر عليه الصلاة والسلام. لما جاء العتب الالهي صدر بقوله عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين. يعني لو تأذيت ولم تعتذر احدا لظهر لك صدق الصادق بخروجه للجهاد ونفاق المنافق بقعوده عن الخروج. فالمسألة - 00:35:37

انت ستكتشف من غير اعذار. فجاء العتب لما اذنت لهم انما اللطيف في السياق ان الله قدم العفو قبل العتب فقال عفا الله عنك لما اذنت لهم والمقام مقام عتب فقدم العفو. وفي هذا من الملاطفة ما لا يخفى. وفي هذا ايضا من لطيف العبارة وحسن - 00:36:04

في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل ايضا على عظيم الحفاوة والمنزلة له عند ربه. يا احبة لطالما جاءت مثل هذه مواطن فكان منزع الشاهد الذي نقف عنده كثيرا ان نقول ان كان هذا قدره عند ربه - 00:36:29

وان كانت هذه منزلته عند رب العالمين. وان كانت هذه مكانته عند الله الاولين والآخرين. فالسؤال الكبير الان اي منزلة له في قلبي وقلبك عبد الله صدقا والله. اي منزلة رفيعة وحب عظيم بوأناه ايها في القلوب الضعيفة التي تسكن - 00:36:46

خلف الصدور ان لم يكن عليه الصلاة والسلام في المحل الاسمي والمكانة الاشرف والحب الاكمل في القلوب فاننا والله ما زلنا لم نصل الى الطريق صواب ونحن نقرأ ونسمع في كتاب الله في عظيم المنزلة له عند الله. هذا ما له عند الله فما الذي له عندي وعندك عبدالله - 00:37:06

ما الذي ينبغي ان يكون له عندي وعندك؟ ان لم يكن هو اعظم الایمان واعظم الحب واعظم الطاعة اعظم الوفاء اعظم الجهاد في سبيل سبيل سنته ونصر دينه ان لم يكن له هذا عندي وعندك. فما الذي سيكون؟ اترضى بعد كل الذي تسمع وتقرأ ويمر بك - 00:37:29

ما له من المكانة الحظية والدرجة الرفيعة عند الله ان يكون بعد ذلك لا يزال في القلوب مواضع فيها فراغ ما امتلأ جاءت بالحب الصادق ولا جعلت له عليه الصلاة والسلام في علو المنزلة ورفع المكانة كل هذا مما ينبغي ان يعالج في - 00:37:49

ضوء نصوص الكتاب والسنّة ونحن نمر بمثل هذه المعانى العظيمة الكبار. من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم. قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلتي اصلاحك الله واعزك الله. لما تخاطب ذا مكانة - 00:38:09

ان عظيمة ومنزلة رفيعة فانك قبل ان تدخل في مباشرة الكلام تصدر القول بجملة فيها دعاء تشعر بالاحترام وعظيم اهابه فتقول
ل الكبير المنزلة من حاكم او سلطان او قائد او اب او معلم تقول اصلحكم الله وفقكم الله - [00:38:29](#)

اسعدكم الله اطال الله في عمرك ادام الله بقاءك ثم تشرع في الكلام. فيكون افتتاحا بمنزلة التمهيد على سبيل التعظيم والاحترام
والهبة والتوقير. فان كان هذا هو المعنى المقصود في الاية ففيه ما فيه. من عظيم المنزلة ان يكون الله جل - [00:38:49](#)
جل جلاله يستفتح عتابه لنبيه عليه الصلاة والسلام بمثل هذا الاسلوب عفا الله عنك لما اذنت لهم. والله ان كان هذا الكلام يصدر على
لسان بشر فيه عظيم الاحترام والتقدير. فيه عظيم المحبة والهبة في مثل هذا السياق بمثل هذه الالفاظ - [00:39:09](#)

فكيف اذا كان الكلام كلام رب العالمين؟ كيف اذا كان هذا الخطاب في كتاب الله الذي تقرأه الامة الى يوم القيمة؟ قيل هذا بمنزلة
اصلحك الله واعزك الله وقال عون ابن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب. نعم. قال رحمة الله - [00:39:33](#)
وحكى السمرقندى عن بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم القلب لما اذنت لهم؟ قال ولو بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لما اذنت
لهم؟ لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام؟ يعني لو صدرت الاية ابتداء مباشرة - [00:39:53](#)
لما اذنت لهم لكان عتابا صريحا مبتدأ و كان فيه من خوف المشقة في وقوعه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن القلب كلما
اقترب من ربه وعلت منزلته كان اكثر رقة وكان اكثر حسا وارهافا في تعامله مع ربه. فتكفيه الاشارات عن - [00:40:13](#)
عبارات وتكفيه الالامات عن التصريحات. وهكذا القلوب كلما كانت اقرب الى محبوبها. فلو كان العتاب صريحا مباشرًا كان فيه وقع
عظيم على فؤاد المصطفى صلى الله عليه وسلم. نعم. لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه - [00:40:38](#)
ثم قال له لما اذنت لهم بالتلخف حتى يتبيّن لك الصادق في عذرها من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي
لب ومن اكرامه اياه وبره بهما ينقطع دون معرفة غايتها نياط القلب. قال نفطويه رحمة الله ذهب ناس الى - [00:40:58](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بهذه الاية وحاشاه من ذلك. بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمهم الله تعالى انه لو لم يأذن
لهم لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليهم في الاذن لهم. هذا منحى - [00:41:21](#)
اخر في تفسير الاية وفهمها فالمحمل الاول ان الاية تتضمن عتابا لكنه مغلق بعظيم اللطف والتودد بتصدير العفو في قوله عفا الله
عنك لما اذنت لهم. والمحمل الآخر ان الاية لا عتب فيها اطلاقا - [00:41:41](#)

انما هو الكلام عن انك يا رسول الله اذنت لاهل النفاق لما جاءوا يستأذنونك في الخروج الى غزوة تبوك فلو انك صبرت ولم تأذن لاحد
لأنكشف لك كذبهم بقعودهم. فكأن المعنى انك سواء اذنت - [00:42:01](#)
تلهم او لم تأذن لكان القاعد سيقعد ولا ينتظر منك اذنا والمعنى اذا لا حرج عليك فيما صنعت. الا انك لو لم تأذن لقعد القاعد الذي لا
يريد الخروج. فكان تحصيل حاصل - [00:42:20](#)

وكان اذنه عليه الصلاة والسلام هو بمثابة الغطاء الذي يتغطى به اهل المنافقون لئلا تنكشف سوءاتهم. ويفتضح نفاقهم كفرهم بالله.
فعلى هذا المحمل فلا عتب في الاية. انما هو التلطف من غير عتب عفا الله عنك. لما اذنت لهم والمعنى لو لم - [00:42:36](#)
تأذن لتبيّن لك الذين صدقوا وعلمت الكاذبين من خلال القعود والتلخف عن الخروج في الغزو. نعم قال قال القاضي ابو الفضل رحمة
الله يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائد بزمام الشريعة خلقه - [00:42:56](#)
ان يتأنب بادب القرآن في قوله و فعله و معاطاته و محاورته فهو عنصر المعرفة الحقيقة و روضة الاداب الدينية والدنيوية. و ليتأمل
هذه الملاطفة العجيبة في السؤال من رب الارض المنعم على الكل المستغنى عن الجميع. ويستثير ما فيها من الفوائد. وكيف وكيف
ابتدأ بالاكرام - [00:43:16](#)

قبل العتب وانس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب. هذا من لطيف قول المصنف القاضي عياض رحمة الله ان يكون لنا في هذه
الاية ادب نتأدب به في تعاملاتنا معشر الخلق - [00:43:43](#)
ان كان هذا اسلوب وجده في كتاب الله فهو ادب عظيم. وكان من ربنا الكريم مع نبيه عليه الصلاة والسلام بمثابة الدرس نتعلم فاذا

عاتب الرجل منا زوجته او عاتبت المرأة زوجها - 00:43:57

او عاتب الاب ولده او المعلم تلميذه او الجار جاره والاخ اخاه والصديق صديقه فان الادب في ذلك ككله الذي يحافظ على متانة العلاقة وسمو الصلة وشرف الاخلاق هذا التلطف في العتاب. لان العتاب كلما - 00:44:12

غلوظ واشتد كان جارحا. وكلما جرح كان يحمل الاساءة قصتنا او لم نقصد انما النفوس البشرية هكذا فالعتاب عليها شديد الواقع. ولو عاتبنا عتابا شديدا كل من نحب لخسرا من نحب. انما التلطف - 00:44:32

في العتاب يجمع بين ايصال العتب والحفظ على درجة المحبة باللطف في العتاب. هذا ادب كما يقول القاضي عياض رحمه الله نجعله في ملاحظاتنا في العتب بينما للحفاظ على الصلات وال العلاقات التي تجمع بين المسلمين مهما اختلفت تلك الصلات. نعم -

00:44:49

قال رحمه الله تعالى وقال تعالى ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اية اخرى بعد ما انتهى من قوله عفا الله عنك لما اذنت لهم اورد المصنف رحمه الله الاية الثانية ولو لا ان ثبتناك - 00:45:11

اي يا محمد صلى الله عليه وسلم لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يعني الى اهل مكة وكفار قريش لولا ثبتناك فامتن الله عز وجل على نبيه عليه الصلاة والسلام بتثبيته ايها ولو لا ذلك لركن اليهم وركن اليهم - 00:45:31

معنى استعمال اليهم واقترب منهم وتأثر بهم او تنازل لهم عن شيء مما امر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بالثبات ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. وفي الاية فائدة اخرى غاية في اللطف والجلال - 00:45:52

هذا امتنان الله على نبيه. عليه الصلاة والسلام. وهو النبي الموحى اليه المعصوم صلى الله عليه وسلم. المصطفى من البشر المختار للنبوة الموحى اليه من فوق سبع سماوات المسرى به الى بيت المقدس المدرج به الى السماء - 00:46:12

الذى بلغ سدرة المنتهى الذى اتاه الله من الايات والكرامات والمعجزات ما لا يؤتاه احد من البشر ومع ذلك يقول له ربه ولو لا ان ثبتناك علمت مدى حاجة العباد وعجزهم وفقرهم الى عون الله وتثبيت الله فماذا عساي ان اقول انا وانت؟ مهما ظننا ان - 00:46:35

بلغنا في الصلاح والايمان والعمل الصالح ابدا والله لا معول على شأن العبد وحياته لانه عاجز ضعيف فقير ذليل انما التعويل كله والتفسير كله الى فضل الله وكرمه الله ورحمة الله. فلولا ان ثبت الله نبيه - 00:46:59

لقد كان يركن اليهم ولو لا ان ثبتناك الله فماذا عسانا ان نكون لولا ان هدانا الله ماذا عسانا ان نكون؟ لولا ان يسر الله لنا سبيل الخير والايمان والصالحات واعمال الطاعات مادا يمكن - 00:47:19

ان نكون فايماك ان تنظر الى نفسك نظرة الاعجاب ولو لحظة من الحياة. واياك ان تدل بعملك على الله. واياك ان تظن انك تقدمت شيئا يستحق ان تفخر به وترفع به رأسا فالفضل كله لله - 00:47:36

والخير كله من الله والاحسان كله بيد الله انا وانت عباد ضعفاء فقراء غاية امرنا ان نقول في كل شأن من شؤوننا ربى اني لما انزلت الي من خير فقير - 00:47:53

غاية احذنا اذا اجتهد وبذل ثم ساق الله على يديه خيرا ان يقول اللهم لك الحمد. الخير منك العبد عبدك والفضل فضلك امرك فيعترف بعجزه وينسب الفضل الى الله. هذا صريح في قوله ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. نعم - 00:48:10

قال رحمه الله قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء عليهم السلام بعد زلاته وعاتب نبينا عليه السلام قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتهاء ومحافظة لشراط المحبة. وهذه غاية العناية - 00:48:33

ثم انظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل ذكر ما عتب عليه وخفف ان يركن اليه. ففي اثناء عتبه وفي طي وفي تخويفه تأمينه وكرامته. يقصد ان العتبة هنا ما بلغ اناها هو - 00:48:53

بامتنان فجعل عدم الركون قبل ان يقع الركون هو بمثابة الامتنان والعصمة له عليه الصلاة والسلام قال ان يكون بذلك اشد انتهاء ومحافظة لشراط المحبة. اما قوله ان الله جعل عتابه لنبيه عليه الصلاة والسلام قبل وقوعه - 00:49:13

ما يستحق العتب فليس هذا على اطلاقه. ان كان هذا متسقا مع الاية ففي غيرها من الايات ما اثبت وقوع العتب بعد وقوع المواقف

في مثل قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وفي مثل قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض - 00:49:33 تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم نعم ومثله قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك. ولكن بآيات الله يجحدون قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذب ولكن نكذب ما جنت به -

00:49:53

انزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن. فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما ليحزنك؟ قال - 00:50:22

قال كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق. فانزل الله تعالى الاية. الرواية الاخيرة ليس لها اسناد تثبت به لكن معنى الاية قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. اي كفار قريش. فما الذي كانوا يقولون - 00:50:41

ما الذي كانوا يقولون؟ ساحر وكذاب وشاعر ومجنون. قال الله قد نعلم انه ليحسنك الذي يقولون انهم لا يكذبونك يعني يا محمد ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. بالله عليك اي وقع لمثل هذه الاية في فؤاد رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ يحوط به -

00:51:03

الحزن على تكذيب قومه فيقول له ربه ثق تماما انهم لا يكذبونك وانك لا زلت صادقا في قلوبهم وفي افندتهم وفي نفوسهم ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. ما هو الا العناد. اما انت فلا تزال الصادق الثقة - 00:51:26

امين عندهم رغم تكذيب الرسالة ورغم العناد والجحود. الشاهد ها هنا انظر الى عظيم وقع مثل هذه الايات من الوحي في قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام. وفي هذا ولا شك من عظيم المنزلة انه مع تكذيب البشر له. الا ان ذلك لم يخدش في مكانته -

00:51:44

لشخصه الكريم صلى الله عليه وسلم. اما هو فمع تكذيبهم وعندتهم لا يزال الصادق لا يزال الامين. لا يزال رفيع المنزلة لا يزال اجل من ان يكذب. فلما كذبوا؟ قال ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون - 00:52:04

فالمعنى هنا انه عليه الصلاة والسلام قد تربع على عرش الامانة والصدق والوفاء ورغم تكذيب الاعداء الا انه كان كذلك في اعينهم في ابصارهم في قلوبهم وافندتهم و يأتي الوحي مصدقا لهذا المعنى الذي هو غريب فلا يعلم ما في القلوب الا - 00:52:22

الغيب سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله في هذه الاية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه السلام والطافه به في القول بان قرر بان قرر عنده انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولها واعتقادا - 00:52:42

وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الامين. فدفع بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فدفع بهذا تقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب. ارتماض نفسه يعني الا يقع هذا الكلام في نفسه يعني تكذيبهم ووصمهم - 00:53:06

هم بتلك الالقاب والعبارات من التكذيب والوصف بالسحر والشعر والجحود. الا يقع هذا في قلبه موقعا يحزنه عليه الصلاة والسلام والا يشتد عليه فيزعجه او يكون مؤثرا في قلبه. فقال ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. نعم - 00:53:34

فحاشاه من الوصم وطريقهم بالمعاندة بتكذيب الايات حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون من علم الشيء ثم انكره قوله تعالى وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلموا وعلوه ثم عزاه وانسه بما ذكره عمن قبله. ووعده ووعده النصر بقوله تعالى. ولقد كذبت رسول من قبل - 00:53:53

قبله فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك ان نبأ المرسلين. نعم. في قوله رحمة الله تعالى فحاشاه من الوصم حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم من العيب - 00:54:22

العيب الذي تلفظت به الفاظ كفار قريش لما وصفوه بالسحر والشعر والكذب والجحود ووصموه ايضا بما عنده كرام القوم لكن والله ما حملهم على ذلك الا تكذيبهم بالنبوة والا فهو في شخصه ما زال عزيزا في - 00:54:42

بهم ولو كذبوا ما زال امينا في ابصارهم ولو خالفوه ما زال وفيها ثقة عظيما ولو عاندوه عليه الصلاة والسلام. يا قوم هذه الصفحة من

علم الغيب يكشفها الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام. تدري تدل على اي شيء - 00:55:02

تدل على انه عليه الصلاة والسلام قد جعل الله له في قلوب الخلق موافقين او مخالفين اتباعا او كفارا مكذبين جعل الله تعالى له منزلة راسخة لا تنزعزع تختلف المواقف ايمانا وكفرا - 00:55:23

تصديقا وتكتديبا لكنهم يشتراكون في امر واحد على السواء انهم له عندهم من الاحترام والاجلال والمهابة بل والتصديق وجعله محل الثقة والامانة على الاطلاق مهما اختلفت المواقف هذا شيء عظيم يا قوم - 00:55:42

ان يكون له هذا الامر الفطري المغروز في قلوب العباد وقد تبوا صلي الله عليه وسلم تلك المنزلة ليس فقط قذفا من ربنا سبحانه وتعالى في قلوب الخلق له بل ومع ذلك ما كان يصدر عن - 00:56:02

من اقوال وافعال ما حفظت قريش عنه قبل النبوة ولا بعدها. ما يمكن ان يخل بصدقه او امانته او فايده فاجبرهم على ان يفرضوا له كامل الاحترام والتقدير. كم نحتاج في مقام القدوات؟ ان تكون على حد سواء لا - 00:56:16

يرى الناس منا الا صدق القول والعمل. صدق الخلق وكريم الطبع. اذا اردنا اذا رمنا اذا ما حرصنا على ان يكون لنا مكانة حظية يكون لها قبول وتأثير واتباع حسن فيما ننشده من اصلاح من حولنا من اولادنا - 00:56:37

اهل بيوتنا جيراننا الناس من حولنا والامة كلها عندما يحمل حب الخير صاحبه على ان يقود الناس نحو دلالة بالخير والهدى فانه ينبغي ان ينظر مليا الى هذا المعنى الكبير. ما جعل الله في قلب احد من البشر على نبيه عليه الصلاة والسلام من - 00:56:57

ولا مذمة منزلة العظيمة والمكانة الرفيعة له في قلوب البشر صلي الله عليه وسلم انما تبواها بكرم الله اولا ثم بما حباه الله تعالى به من كريم الخلق ورفع التعامل الذي وجده الناس منه قبل النبوة وبعدها صلي الله عليه واله وسلم - 00:57:17

نقف هنا لنستأنف ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى في تتمة هذا الفصل هذه اخت سائلة تقول زوجي يمنعني من لباس القفازين والجوارب ويرى ذلك من التشدد فما توجيهكم - 00:57:40

التوجيه في هذا وغيره رعاكم الله ان معيار التشدد او التساهل ينبغي ان يوزن بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فما ثبت فيه فهو الوسط وهو العدل الذي لا يجوز خلافه ولا الابتعاد عنه قربا او بعدا او يوصف غيره بأنه اولى منه اطلاقا - 00:57:55

قوله عليه الصلاة والسلام في شأن المرأة اذا احرمت لا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين دليل على انها في غير احرامها مأمورة بالستر في كامل جسدها. وان لبس القفازين مما يعينها على ستر كفيها - 00:58:17

وان القدمين كذلك انما تستر سوء باللباس الساتر الطويل الذي لا تكشف معه القدم حال المشي. وتتابع الخطوات او بلبس الجوارب. والمرأة في جملة النصوص الشرعية مصونة مأمورة بالستر والاحتشام. فمعيار التشدد او الترخص والتساهل ما ثبت في نصوص الشريعة. فان ثبت ذلك - 00:58:35

فلا يليق بمؤمن الا ان يحمل نفسه رضا وتسليما وانقيادا في الاقبال والقبول لما ثبتت به نصوص الكتاب والسنة وحمله النفس عليه ان تطيب الخواطر به اولا. ثم حمل اهل البيت والنفس عليه تطبيقا وعملا. ثم حمل الامة من حولنا عليه نصح - 00:58:58

وارشادا وتوجيها وهذا اخ يقول ماذا افعل ان سمعت انسانا يشتم النبي صلي الله عليه وسلم خاصة في هذا الزمن هذا ينقسم الى انواع رعاك الله فان كان الشاة مخارجا من الملة كافرا معاديا فلا يحمله ذلك الا جهل - 00:59:18

او حسد ومثل ذلك الاولى بنا ان نقول فيه ما الذي نفعله؟ حتى يكون البشري حتى تكون البشرية على علم كامل بحق رسول الله عليه الصلاة والسلام على الامة بمنزلته بكريم اخلاقه بعظيم شمائله. هذا القصور الذي اصاب القوم هو جزء من تفريطنا نحن يا امة الاسلام. ان لم نحسن - 00:59:36

اظهار - 01:00:01